

فتح الباري شرح صحيح البخاري

(قوله باب قوله تعالى وأن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه الآية) .

كذا لأبي ذر وساق غيره الآية إلى قدير .

4271 - قوله حدثنا محمد كذا للأكثر وبه صرح الإسماعيلي وأبو نعيم وغيرهما ووقع لأبي

علي بن السكن عن الفربري عن البخاري حدثنا النفيلي فاسقط ذكر محمد المهمل والصواب إثباته ولعل بن السكن ظن أن محمدا هو البخاري فحذفه وليس كذلك لما ذكرته وذكر أبو علي الجبائي أنه وقع محذوفا في رواية أبي محمد الأصيلي عن أبي أحمد الجرجاني وأشار إلى أن الصواب إثباته انتهى وكلام أبي نعيم في المستخرج يقتضى أنه في روايته عن الجرجاني ثابت وقد ثبت في رواية النسفي عن البخاري أيضا واختلف فيه فقال الكلاباذي هو بن يحيى الذهلي فيما أراه قال وقال لي الحاكم هو محمد بن إبراهيم البوشنجي قال وهذا الحديث مما أملاه البوشنجي بنيسابور انتهى وذكر الحاكم هذا الكلام في تاريخه عن شيخه أبي عبد الله بن الأخرم وكلام أبي نعيم يقتضى أنه محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي فإنه أخرجه من طريقه ثم قال أخرجه البخاري عن محمد بن النفيلي والنفيلي بنون وفاء مصغر اسمه عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل يكنى أبا جعفر وليس له في البخاري ولا لشيخه مسكين بن بكير الحراني إلا هذا الحديث الواحد قوله حدثنا شعبة قال أبو علي الجبائي وقع في رواية أبي محمد الأصيلي عن أبي أحمد حدثنا مسكين وشعبة وكتب بين الأسطر أراه حدثنا شعبة قال أبو علي وهذا هو الصواب لا شك فيه ومسكين هذا إنما يروي عن شعبة قوله عن مروان الأصغر تقدم ذكره في الحج وأنه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وآخر في الحج قوله عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو بن عمر لم يتضح لي من هو الجازم بأنه بن عمر فإن الرواية الآتية بعد هذه وقعت بلفظ أحسبه بن عمر وعندي في ثبوت كونه بن عمر توقف لأنه ثبت أن بن عمر لم يكن اطلع على كونه هذه الآية منسوخة فروى أحمد من طريق مجاهد قال دخلت على بن عباس فقلت كنت عند بن عمر فقرا وأن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه فبكى فقال بن عباس أن هذه الآية لما أنزلت غمت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غما شديدا وقالوا يا رسول الله هلكننا فإن قلوبنا ليست بأيدينا فقال قولوا سمعنا وأطعنا فقالوا فنسختها هذه الآية لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وأصله عند مسلم من طريق سعيد بن جبيرة عن بن عباس دون قصة بن عمر وأخرج الطبري بإسناد صحيح عن الزهري أنه سمع سعيد بن مرجانة يقول كنت عند بن عمر فتلا هذه الآية وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه فقال والله لئن واخذنا الله بهذا لنهلكن ثم بكى حتى سمع نسيجه فقمت حتى أتيت بن عباس فذكرت له ما قال بن عمر وما فعل حين تلاها فقال

يغفر اﻻ ﻻﺑﻲ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﺮﺣﻤﻦ ﻟﻌﻤﺮﻯ ﻟﻘﺪ ﻭﺟﺪ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻮﻥ ﺣﻴﻦ ﻧﺰﻟﺖ ﻣﺜﻞ ﻣﺎ ﻭﺟﺪ ﻓﺄﻧﺰﻝ ﺍﻻ ﻻﻳﻜﻠﻒ
ﺍﻻ ﻧﻔﺴﺎ ﺇﻻ ﻭﺳﻌﻬﺎ ﻭﺭﻭﻯ ﻣﺴﻠﻢ ﻣﻦ ﺣﺪﻳﺚ ﺃﺑﻲ ﻫﺮﻳﺮﻩ ﻗﺎﻝ ﻟﻤﺎ ﻧﺰﻟﺖ ﺍﻻ ﻣﺎ ﻓﻲ ﺍﻟﺴﻤﺎﻭﺍﺕ ﻭﻣﺎ ﻓﻲ
ﺍﻻﺭﺿ ﺍﻻﻳﻪ ﺍﺷﺘﺪ ﺫﻟﻚ ﻋﻠﻰ ﺍﺻﺤﺎﺏ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﻓﺫﻛﺮ ﺍﻟﻘﺼﻪ ﻣﻄﻮﻻ ﻭﻓﻴﻬﺎ ﻓﻠﻤﺎ
ﻓﻌﻠﻮﺍ ﻧﺴﺨﻬﺎ ﺍﻻ ﻓﺎﻧﺰﻝ ﺍﻻ ﻻﻳﻜﻠﻒ ﺍﻻ ﻧﻔﺴﺎ ﺇﻻ ﻭﺳﻌﻬﺎ ﺇﻟﻰ ﺍﺧﺮ ﺍﻟﺴﻮﺭﻩ ﻭﻟﻢ ﻳﺬﻛﺮ ﻗﺼﻪ ﺑﻦ ﻋﻤﺮ
ﻭﻳﻤﻜﻦ ﺃﻥ ﺑﻦ ﻋﻤﺮ ﻛﺎﻥ ﺃﻭﻻ ﻻ ﻳﻌﺮﻑ ﺍﻟﻘﺼﻪ ﺛﻢ ﻟﻤﺎ ﺗﺤﻘﻖ ﺫﻟﻚ ﺟﺰﻡ ﺑﻪ ﻓﻴﻜﻮﻥ ﻣﺮﺳﻞ ﺻﺤﺎﺑﻲ ﻭﺍﻻ
ﺃﻋﻠﻢ